

2020

اذكار الرسول صلى الله عليه وسلم ودورها في بناء العقيدة

د. معالم سالم يونس المشهداني
جامعة الموصل / كلية التربية للبنات

Follow this and additional works at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/midad>



Part of the [Arts and Humanities Commons](#), and the [Law Commons](#)

Recommended Citation

"المشهداني, د. معالم سالم يونس (2020) "اذكار الرسول صلى الله عليه وسلم ودورها في بناء العقيدة *Midad AL-Adab Refereed Quarterly Journal*: Vol. 21: Iss. 1, Article 6.
Available at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/midad/vol21/iss1/6>

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Midad AL-Adab Refereed Quarterly Journal by an authorized editor. The journal is hosted on [Digital Commons](#), an Elsevier platform. For more information, please contact rakan@aarj.edu.jo, marah@aarj.edu.jo, u.murad@aarj.edu.jo.

ملخص البحث

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه الكرام اجمعين.

اما بعد

فان البحث يتناول دراسة موضوع يتعلق بالعقيدة وتحديد دور الاذكار في بناءها، لذلك جاء العنوان (الاذكار ودورها في بناء العقيدة) وتأتي اهمية موضوع البحث كونه يعالج ظاهرة جوهرية في حياة المسلم التي تعيش معه ليل نهار، فهي منظومة متكاملة الا وهي الاذكار اذ يشكل بناء للجانب العقائدي وترسيخا لمعاني التوحيد في الخطاب النبوي الشريف، وقد اقتضى موضوع البحث ان تكون له خطة مبينة بالاتي فقد اشتمل البحث على مقدمة الاول هو معنى اذكار الرسول وفوائدها وكان في ثلاث مطالب المطلب الاول معنى الذكر في اللغة والاصطلاح والقران الكريم و المطلب الثاني فوائد الذكر ودرجاته ودوره والمبحث الثاني الاذكار ودورها في بناء العقيدة وكان في ثلاث مطالب المطلب الاول دور الاذكار في تثبيت مباحث العقيدة في قسم الالهيات و المطلب الثاني دور الاذكار في تثبيت مباحث العقيدة في قسم النبوات المطلب الثالث دور الاذكار في تثبيت مباحث العقيدة في قسم السمعيات وخاتمة وقائمة بالمراجع والمصادر.

Abstract

Praise to Allah, Lord of the Worlds ,that he succeeded me to complete this research (the names of the Holy Qur'an and the suspicions of the Orientalists around them), and I lived with the writing of the research an enjoyable journey that is not without difficulty and suffering. Calculate her reward with Allah. (The Quran ,Al-Furqan, the Book, and the Dhikr) are Arabic, not foreign, oriental or western, no matter the voices of falsehoods from the Orientalists and others by saying that these names are plagiarized from Syriac at times and from Hebrew at other times, accusing the Prophet, peace and blessings be upon him)) by taking the foreign term as an Arab definition, To denote the desired meaning, and God forbid it (may God bless him and grant him peace)) from that.

In conclusion, I ask Allah that what I have written is useful in clarifying this topic (the names of the Holy Qur'an and the suspicions of the Orientalists around it) and that I have been successful in presenting the topic in an appropriate presentation that students of knowledge benefit from.

*May God bless our master Muhammad, his family and companions
Praise to Allah, Lord of the Worlds*

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه الكرام
اجمعين.

فان الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم قد جاءنا بالشرع الحنيف من الله تعالى وتضمن هذا الشرع العقيدة والشريعة والاخلاق, ولم يغفل عما فيه سعادة الانسان في الدارين الدنيا والاخرة, لذا فقد وردت كل الفضائل والمناقب العالية لهذا الدين العظيم متمثلة بالأسوة النبوية المباركة, ولقد اخترت ان ابين دور اذكار الرسول صلى الله عليه وسلم في بناء العقيدة الحقة في الله تعالى وانبيائه صلوات الله وسلامه عليهم وبقية السمعيات الواردة في القرآن الكريم من خلال دراسة ترسيخ هذه العقيدة من خلال تكراره صلى الله عليه وسلم لها وتوكيده لمعانيها بل واقتداء النخبة الشريفة من بني البشر التي اختارها الله لصحبته وشرفها بلقائه, له في ذلك وحته الاجيال من المسلمين من اجل اتباعها والتمسك بها, كيف لا وهي سنة نبوية وقربة الالهية تصل بالخلق بالخالق, وتنير طريقه وتمده بالقوة لتحمل تكاليف الحياة المثالية التي يريد الله لخلقها مملوءة بالجد والاجتهاد والطاعات والعمل المخلص المتفاني. ولقد لجأت الى كتاب الله تعالى وكتب الحديث الشريف واخترت منها الصحيح والحسن ولم الجاء الي الضعيف منها لكون ان الصحيح كثيرا ووافي بما اردت اثباته, وكتب الاذكار وما استطعت الاستفادة منه من مصادر بهذا الشأن من كتب العقيدة, وقد تضمن البحث مقدمة و مبحثين الاول هو معنى اذكار الرسول وفوائدها وكان في (ثلاث مطالب) المطلب الاول معنى الذكر في اللغة والاصطلاح والقران الكريم و المطلب الثاني فوائد الذكر ودرجاته ودوره والمبحث الثاني الاذكار ودورها في بناء العقيدة وكان في ثلاث مطالب المطلب الاول دور الاذكار في تثبيت مباحث العقيدة في قسم الالهيات و المطلب الثاني دور الاذكار في تثبيت مباحث العقيدة في قسم النبوات المطلب الثالث دور الاذكار في تثبيت مباحث العقيدة في قسم السمعيات وخاتمة وقائمة بالمراجع والمصادر, ولا ادعي الاجادة والاحسان ولكنه جهد المقل اردت به وجه الله تعالى عسى ان ينفعني يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم.

المطلب الاول معنى الذكر في اللغة والاصطلاح والقران الكريم

اولا: معنى الذكر في اللغة والاصطلاح

من ذكر الشيء وذكره وذكرى وتذكراً أي الحفظ والاستحضار، وجرى على لسانه بعد نسيانه⁽¹⁾. (ذُو ذُكْرٍ)، أي صَيِّتٍ وشُهْرَةٍ أو افْتِخَارٍ، وفسر الذِّكْرُ بالتَّذَكُّرِ. وَيُقَالُ: رَجُلٌ ذَكِيرٌ، أي جَيِّدُ الذِّكْرِ والجَفْظِ⁽²⁾.

وفي الاصطلاح حقيقة الذكر هي طاعة الله تعالى في امتثال أمره واجتناب نواهيه ومن أوامره الصلاة والتسبيح والتلهيل وقراءة القران بل وكل الطاعات⁽³⁾.

ثانيا : معنى الذكر في القران الكريم

جاء معنى الذكر في القران الكريم على عدة اوجه نجملها بما يأتي:
 الاول: هو الذكر يعني الطاعة والعمل من ذلك قوله تعالى: { د ن ا }⁽⁴⁾. اذكروني بالطاعة، أطيعوني، أذكركم بالخير⁽⁵⁾.

الثاني: الذكر باللسان وذلك قوله في: { ك ك ك ك ك ك }⁽⁶⁾. يعني اذكروه باللسان { ك ك ك }⁽⁷⁾. وقال سورة آل عمران مثل ذلك. وقال { ك ك ك } باللسان { ك ك ك } باللسان⁽⁸⁾. يعني باللسان⁽⁹⁾. وقال: { ك ك ك }⁽¹⁰⁾. وقال: { ك ك ك }⁽¹¹⁾. وقال: { ك ك ك }⁽¹²⁾. وقال: { ك ك ك }⁽¹³⁾.

الثالث: الذكر بالقلب وذلك في قوله: { ك ك ك ك ك ك }⁽¹⁴⁾. يعني اذكروه في أنفسهم وعملوا أنه سألهم عما عملوا.

الرابع: الذكر للشيء اوللشخص وذلك في قوله تعالى { و و و }⁽¹⁵⁾. يقول يوسف: اذكر أمري عند الملك. وقال تعالى { ك ك ك }⁽¹⁶⁾. يقول: اذكر لأهل مكة أمر إبراهيم. وكذلك أمر مريم وموسى وإسماعيل وإدريس⁽¹⁷⁾.

الخامس: الذكر بمعنى الحفظ، وذلك في قوله تعالى { ك ك ك ك ك ك }⁽¹⁸⁾. يعني احفظوا ما فيه، يعني ما في التوراة من الأمر والنهي. وقال { ك ك ك ك ك ك }⁽¹⁹⁾. يعني احفظوا. السادس: الذكر يعني العظة وذلك قوله في { ك ك ك ك ك ك }⁽²⁰⁾. يعني ما وعظوا به. ومثلها: { ك ك ك ك ك ك }⁽²¹⁾. يعني وعظوا به، { ك ك ك ك ك ك }⁽²²⁾. وقال: { ك ك ك ك ك ك }⁽²³⁾. يعني وعظوا به. وقال: { ك ك ك ك ك ك }⁽²⁴⁾.

{ؤؤؤ} (19). يعني عظ بالقرآن. وقال: {ؤؤؤؤ} (20) يعني واعظا {ي ي پ} (21). ونحوه كثير.

السابع: الذكر يعني الشرف وذلك قوله في سورة الزَّخْرَفِ: {كُوِّدَ وَ} (22) يعني لشرف لك ولقومك، يعني القرآن، يعني النبوة. وفي يس. وهو قول سفيان. وكقوله في سورة المؤمنون: {ثُمَّ تَوَلَّى تَوَكُّوْا} (23) يعني شرفهم. وقال في سورة الأنبياء: {وَوَدَّ} يي يعني شرفكم، يعني قریشاً.

الثامن: الذكر يعني الخبر وذلك قوله في سورة الأنبياء: {يٰٓۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ اَلَّذِيْنَ هُوَ عَمِلَ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُوْنَ} (٢٤) يعني خبر من معي وخبر من قبلي. وكقوله في سورة الصافات: {كُلٌّ مِّنْ غَمَامٍ مُّتْرَفٍّ} (٢٥) عني خبراً من الأولين. وقال في سورة الكهف: {لَقَدْ جَاءَهُمْ شِرْكٌ مِّنْ قَبْلِهِ} (٢٦) يعني خبراً من الأولين.

التاسع: **الذكر يعني الوحي** وذلك قوله في اقتربت الساعة: { ندى يدي }⁽²⁷⁾ يعني أنزل عليه الوحي من بيننا. وكقوله في الصّافات: { پ پ }⁽²⁸⁾ يعني الوحي. وكقوله في والمرسلات: { گ گ }⁽²⁹⁾. يعني الوحي. وقال في الحجر: { چ چ چ چ }⁽³⁰⁾. يعني الوحي، القرآن.

العاشر: **الذكر يعني القرآن** وذلك قوله في سورة الأنبياء: {ك ك ك ك ك} (31). يعني القرآن، وفيها أيضا {ه ه ه ه ه} (32)، القرآن، وقال في سورة الزخرف: {ك ك ك ك ك} (33). يعني القرآن. وقال في سورة الأنبياء: {پ پ پ پ پ ث} (34). يعني القرآن وكذلك في سورة الشعراء. ونحوه كثير.

الحادي عشر: **الذكر يعني التوراة** وذلك قوله في سورة الأنبياء: { يٰٓيٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا جَاءْنَاكُمْ بِالْحَقِّ الْبَاطِنِ } (35). يعني أهل التوراة. وقال الحسن: أهل الكتابين. وقال ابن عباس: { چ چ د } { التوراة، عبد الله بن سلام وأصحابه المؤمنين. ومثلها في سورة النحل قال: { ذ ذ ه ه } (36). يعني التوراة، عبد الله بن سلام وأصحابه الذين أسلموا. وهو قول قتادة

الثاني عشر: الذكر يعني الكتب التي أنزلها الله على أنبيائه يعني اللوح المحفوظ
يعني اللّوح المحفوظ. وذلك قوله في سورة الأنبياء: { چ چ چ چ چ چ دي }⁽³⁷⁾. يعني من
بعد اللّوح المحفوظ. وهو قول مجاهد.

الثالث عشر: **الذكر يعني البيان من الله** وذلك قول نوح لقومه في سورة الأعراف: {كُذِّبُوا مِنْ أَهْلِ الْاَدْنَىٰ وَكُفُّوا رُءُوسِهِمْ يَوْمَ ذَا الْحِكْمِ} (38). يعني بيانا من ربكم. وقول هود فيها أيضا: {يٰٓاَيُّهَا النَّاسُ اِنِّي اُرْسِلُكُمْ بِالْبَيِّنٰتِ وَبِالزُّبُرِ} (40). يعني ذي البيان. وقال في ص: {يٰٓاَيُّهَا النَّاسُ اِنِّي اُرْسِلُكُمْ بِالْبَيِّنٰتِ وَبِالزُّبُرِ} (40). يعني بيانا {كُذِّبُوا مِنْ أَهْلِ الْاَدْنَىٰ وَكُفُّوا رُءُوسِهِمْ يَوْمَ ذَا الْحِكْمِ} (38). ومثله كثير.

السادس عشر: الذكر يعني صلاة بعينها وذلك قوله في سورة الجمعة: { پ پ پ پ }⁽⁴⁶⁾.
يعني صلاة الجمعة خاصّة في هذا الموضع. وقول سليمان: { ك ك ك ك گ گ گ }⁽⁴⁷⁾.
يعني عن الصلّاة، صلاة العصر خاصة.

ثالثا: اذكار الرسول صلى الله عليه وسلم

هي كل ماورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادعية واستغفار ومناجاة لله تعالى، وفي جميع احواله رخاً وشدتاً صباحاً ومساءً في سره وعلا نيته قائماً وقاعداً بل وفي كل احواله الشريفة ومراحل حياته الكريمة بعد الرسالة، (المراد بالذكر في النفس أن يكون عارفاً بمعاني الأذكار التي يرددها على لسانه، مستحضراً لصفات الكمال والعظمة والجلال، وذلك لأنَّ المراد من الذكر أثره، وهو الخشعية، فما لم يكن ذاكرة بقلبه فكيف يخشى)⁽⁴⁸⁾. قال ابن القيم (وأفضل الذكر ما تواطأ عليه القلب واللسان)⁽⁴⁹⁾.

رابعاً: معنى العقيدة في اللغة والاصطلاح

العقيدة في اللغة من (العقد: العهد، والجَمْعُ عُقود، وَهِيَ أوكد العُهود. وَيُقَالُ: عَهَدْتُ إِلَى فُلَانٍ فِي كَذَا وَكَذَا، وَتَأْوِيلُهُ أَلْزَمْتُهُ ذَلِكَ، فَإِذَا قُلْتَ: عَاقَدْتُهُ أَوْ عَقَدْتُ عَلَيْهِ فِتْأْوِيلُهُ أَنَاكَ أَلْزَمْتَهُ ذَلِكَ بِاسْتِثْنَاءِ. وَالْمُعَاقَدَةُ: الْمُعَاهَدَةُ. وَعَاقَدَةُ: عَهْدُهُ) (50).

وفي الاصطلاح (ما يقصد به نفس الاعتقاد دون العمل)⁽⁵¹⁾، (والعقائد: هي الأمور التي يجب أن يصدق بها قلبك، وتطمئن إليها نفسك، وتكون يقينا عندك، لا يمازجه ريب ولا يخالطه شك. فهي إذن اعتقاد جازم مطابق للواقع لا يقبل شكاً ولا ظناً، فما لم يصل العلم بالشيء إلى درجة اليقين الجازم لا يسمى عقيدة، وإذا كان الاعتقاد غير مطابق للواقع والحق الثابت ولا يقوم على دليل، فهو ليس عقيدة صحيحة سليمة)⁽⁵²⁾.

المطلب الثاني فوائد الذكر ودرجاته ودوره

اولا: فوائد الذكر

للذكر فوائد عديدة وعظيمة منها:

- 1- أَنْ اللَّهَ يَذْكُرْ مِنْ ذِكْرِهِ كَمَا قَالَ { دَنَا } (53) { فَإِنْ ذَكَرْنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتَهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرْنِي فِي مَلَأْ ذَكَرْتَهُ فِي مَلَأْ خَيْرٍ مِنْهُ } (54) وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي فَضْلِ الذِّكْرِ إِلَّا هَذِهِ وَحْدَهَا لَكُنِي بِهِ فُضْلاً وَشَرَفًا.
- 2- أَنَّ الذِّكْرَ يَجْلُبُ لِقَلْبِ الذَّاكِرِ الْفَرَحَ وَالسُّرُورَ وَالرَّاحَةَ، وَيُورِثُ الْقَلْبَ السَّكُونَ وَالطَّمَأْنِينَةَ (55)، كَمَا قَالَ تَعَالَى { □ □ □ □ □ □ } (56) فَلَا تَهْمُهُ الدُّنْيَا وَلَا آفَاتُهَا بَلْ { بِ يَ يَ يَ يَ يَ يَ } لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعِدُونَ ذَلِكَ لِأَنَّ قُلُوبَهُمْ سَكَنتْ بِذِكْرِهِ وَآمَنَتْ بِآيَاتِهِ وَسُنَنِهِ، وَعَرَفَتْ نِعْمَةَ فَقْدَرَتِهَا وَشَكَرَتِهَا. فَعَلُوبُهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ (57)
- 3- الذِّكْرُ يَزِيلُ الْهَمَّ وَالْعَمَّ وَالْحُزْنَ عَنِ الْقُلُوبِ؛ وَيَذْهَبُ الْعُجْزُ وَالْكَسَلُ وَالذَّيْنُ وَالْكَرُوبُ، قَالَ أَبُو أَمَامَةَ لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " هُمُومُ لَزِمَتْنِي وَدَيُونُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَعَلِمَهُ الدُّعَاءُ الْمَشْهُورُ؛ قَالَ: فَقُلْتُهُنَّ فَأَذْهَبَ اللَّهُ عَنِّي هُمِي وَقَضَى عَنِّي دَيْنِي ". (58)

ولقد عدَّ بن القيم رحمه الله في كتابه الوابل الصيب ما يقرب من ثلاث وسبعين فائدة للذكر لكن مجال بحثنا هنا يختص بدوره في بناء العقيدة لذلك سنباشر بدراسته.

ثانيا: درجات الاذكار

لِلذِكْرِ ثَلَاثُ دَرَجَاتٍ هِيَ ذِكْرُ التَّنَاءِ وَذِكْرُ الدُّعَاءِ وَذِكْرُ الرَّعَايَةِ وَلِتَوْضِيحِ أَنْوَاعِهَا
سَنَبِينَهَا بِالْأَمْثَلِ (فَأَمَّا ذِكْرُ التَّنَاءِ: فَتَحَوُّ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللهُ أَكْبَرُ،
وَأَمَّا ذِكْرُ الدُّعَاءِ فَتَحَوُّ: { ب ب ب ب ب پ پ پ پ پ }⁽⁵⁹⁾، وَأَمَّا ذِكْرُ الرَّعَايَةِ: فَمِنْ قَوْلِ
الذَّاكِرِ: اللَّهُ مَعِيَ وَاللَّهُ نَاطِقٌ إِلَيَّ، اللَّهُ شَاهِدِي. وَنَحْوُ ذَلِكَ مِمَّا يُسْتَعْمَلُ لِنَفْيَةِ الْخُضُورِ مَعَ
اللَّهِ، وَفِيهِ رِعَايَةٌ لِمَصْلَحَةِ الْقُلُوبِ وَلِحِفْظِ الْأَدَبِ مَعَ اللَّهِ وَالتَّحَرُّزِ مِنَ الْعُقْلَةِ وَالِإِعْتَصَامِ مِنَ
الشَّيْطَانِ وَالنَّفْسِ). (60)

وَالْأَذْكَارُ النَّبَوِيَّةُ تَجْمَعُ الْأَنْوَاعَ الثَّلَاثَةَ، فَإِنَّهَا مُتَضَمِّنَةٌ لِلثَّنَاءِ عَلَى اللَّهِ وَالتَّعَرُّضِ لِلدُّعَاءِ وَالسُّؤَالِ وَالتَّصْرِيحِ بِهِ، كَمَا فِي الْحَدِيثِ: عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «أَفْضَلُ الذِّكْرِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَفْضَلُ الدُّعَاءِ: الْحَمْدُ لِلَّهِ» (61) أَنَّ ذِكْرَ اللَّهِ ودَعَاؤه هو خير ما أَمْضَيْتَ فِيهِ الْأَوْقَاتَ وَصُرِفَتْ فِيهِ الْأَنْفَاسُ، وَأَفْضَلُ مَا تَقَرَّبَ بِهِ الْعَبْدُ إِلَى رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَهُوَ مِفْتَاحٌ لِكُلِّ خَيْرٍ يَنَالُهُ الْعَبْدُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ "فَمَتَى أُعْطِيَ (اللَّهُ) الْعَبْدَ هَذَا الْمِفْتَاحَ فَقَدْ أَرَادَ أَنْ يَفْتَحَ لَهُ" (62)، وَسَنَتَتَلَوُّ اذْكَارِ الرُّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهِيَ تَنْقَسِمُ إِلَى اذْكَارِ قُرْآنِيَّةٍ دَعَا بِهَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَآخَرَى اجْتَهِدَ بِهَا أَوْ اهِمَّهَا بِمَنْ اللَّهُ وَفَضْلُهُ.

ثالثاً: الأذكار وبناء عقيدة التوحيد

للأذكار دور كبير في بناء عقيدة التوحيد سنجملها بمايأتي:

- 1- الأذكار تنبي وترسخ عقيدة التوحيد وتجدها وتؤكد عليها وتوثقها في القلب بأساليب مختلفة فمرة بتكرار كلمة التوحيد (لا إله إلا الله) ومرة بتكرار سورة الإخلاص وبإقرارات متنوعة يقرأها الإنسان بلسانه ويستحضر قلبه مثل (لا إله إلا أنت) (فمنك وحدي لا شريك لك) (ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن) (خلقتني وأنا عبدك) (إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت).
- 2- والتوحيد هو روح القلب، والذكر حياته وصحته وقوته وهو غذاؤه ودواؤه وبالذكر يتقوى ويتمكن التوحيد من نفس المسلم، والتوحيد كذلك هو نور العقل الذي يبدد الضلالات فيترك العقل بصيرا صافيا متفكرا.
- 3- التوحيد يعيد الإنسان إلى فطرته التي فطره الله عليها فقد فطره على توحيده ومحبهه، فيعيد إليه صفاء وقراره وانسجامه الذي تسلبه منه الحياة اليومية وتعيده إليه الأذكار.

4- الذكر يقوى الإنسان لأنه يطرد عنه كل مخاوفه من غير الله الذي خلقه وخلق الكون كله وحده سبحانه فلا يخشى إلا الله.

5- لقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يذكر ربه ذكرا كثيرا وكانت أذكار الصباح والمساء جزءا من أذكاره اليومية الدائمة وكان الذكر الكثير هو سر قوته وجهاده وعطائه وروح الشباب والحيوية التي كانت تتدفق في حياته كلها صلى الله عليه وسلم وكل من اقتدى به في ذكره كانت له هذه الحياة والقوة فهو لاء أصحابه الكرام نعجب نحن لما تحقق على أيديهم من المعجزات وما ذلك إلا لكثرة ذكرهم لله تعالى.

6- الاذكار تربط الخالق بالمخلوق بعلاقة الثقة من قبل العبد بربه، وتصديق الرب لعبده (أن الذكر سبب لتصديق الرب عز وجل عبده، فإنه أخبر عن الله تعالى بأوصاف كماله ونعوت جلاله، فإذا أخبر بها العبد صدقه بربه، ومن صدقه الله تعالى لم يحشر مع الكاذبين، ورجي له أن يحشر مع الصادقين). (63) فعن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: "إذا قال العبد: لا إله إلا الله والله أكبر، قال: يقول الله تبارك وتعالى: صدق عبدي لا إله إلا أنا وأنا أكبر، وإذا قال: لا إله إلا الله وحده، قال: صدق عبدي لا إله إلا أنا وحدي، وإذا قال: لا إله إلا الله لا شريك له، قال: صدق عبدي لا إله إلا أنا لا شريك لي، وإذا قال: لا إله إلا الله له الملك وله الحمد، قال: صدق عبدي، لا إله إلا أنا لي الملك ولي الحمد، وإذا قال: لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله، قال: صدق عبدي لا إله إلا أنا ولا حول ولا قوة إلا بي". (64)

7- لقد أوصى القرآن الكريم المؤمنين بذكر الله تعالى في أوقات المحن والبلايا بل والجهاد والتضحية { دَنَا نَاهُ نُو نُو نُو نُو نُو نُو نُو } (65) ولذلك لو فطن المهتمون بالتنمية البشرية لربوا الناشئة على المواظبة على ذكر الله عامة وأوله الصلاة وعلى أذكار الصباح والمساء خاصة باعتباره جزءاً من خطط التنمية العقائدية والروحية، فهذه الأذكار تطلق قوة الخير في مكامن الإنسان وتستخرج طاقته وتشرح صدره وتعلى همته وتصفى روحه.

8- الأذكار عامة واذكار الصباح والمساء تربى الإنسان المسلم وتضبط حركته بوازع من التقوى والمراقبة لله تعالى وتمسكه بالعهد الذي بينه وبين خالقه ذلك العهد الذي يجده كل يوم (وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت)، ويشهد الله وملائكته وجميع خلقه على إيمانه بعقيدة التوحيد (اللهم إني أصبحت أشهدك واشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك أنك أنت الله) ويستعيز بالله من شر نفسه ومن أن يقترف سوءاً على نفسه أو يجره على مسلم (أعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان وشركه وان أقترف على نفسي سوءاً أو أجره على مسلم) وهي توفر الأذكار أقوى وأوفر نوع من الرقابة وهو الرقابة الذاتية(66).

المبحث الثاني الاذكار ودورها في بناء العقيدة

قسمت مواضيع العقيدة الى ثلاثة اقسام لتسهيل دراستها هي الإلهيات والنبوات والسمعيات وسنشرع ببيان دور الأذكار فيها مؤصلين للعقيدة بأحاديث الأذكار الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومبينين دور هذه الأذكار في بناء معتقدات المسلمين وترسيخ هذه المعتقدات في قلوبهم وعقولهم فترديد المسلم لها وتفكره الدائم بمعانيها يجعله في حالة من الانتباه والاستشعار لمضامين هذه الأذكار ويدخل في عقله وقلبه مقتضيات ومعاني هذه الأذكار كوجود الله ووحدانيته وصفاته ورسالات أنبيائه وحسابه وجنته وغيرها من معتقدات أساسية لكل مؤمن بالإسلام ديناً وبالله رباً واحداً.

سنقسم هذا المبحث الى ثلاث مطالب وهي:

المطلب الأول دور الأذكار في تثبيت مباحث العقيدة في قسم الإلهيات

المطلب الثاني دور الأذكار في تثبيت مباحث العقيدة في قسم النبوات

المطلب الثالث دور الأذكار في تثبيت مباحث العقيدة في قسم السمعيات

المطلب الأول : دور الأذكار في تثبيت مباحث العقيدة في قسم الإلهيات

أولاً : الأذكار ودورها في بناء التوحيد

1- اثبات الألوهية والربوبية لله تعالى

ان ترديد المسلم للأذكار النبوية التي سنّها عليه الصلاة والسلام في اليوم والليلة بل وفي كل الأحوال والأوقات والمناسبات وتكرارها، يعمل على ترسيخ اعتقاده بمعاني التوحيد، وسنضرب الأمثلة على ذلك من خلال الأذكار نفسها ومن كتب الصحاح و منه ما ورد في صحيح البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم: " سَيِّدُ الْإِسْتِغْفَارِ أَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوءُ لَكَ بِذُنُوبِي فَاعْفُرْ لِي، فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ " قَالَ: «وَمَنْ قَالَهَا مِنَ النَّهَارِ مُوقِنًا بِهَا، فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا، فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ»⁽⁶⁷⁾ والحديث واضح المضامين فقد بدا بالتوحيد والاعتراف بحق الله تعالى الواحد الاحد بالربوبية وتوحيد الألوهية وهي حق العبادة لله تعالى (وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت) يعنى: العهد الذى أخذه الله على عباده في أصل خلقهم حين أخرجهم من أصلاب آبائهم أمثال الذر (وأشهدهم على أنفسهم: أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى)

(68) والوعد هو ما وعدهم تعالى أنه من مات لا يشرك منهم بالله شيئاً وأدى ما افترض الله عليه أن يدخل الجنة، فينبغي لكل مؤمن أن يدعو الله تعالى أن يتوفاه على ذلك العهد، وعلى الإيمان؛ لينال ما وعد تعالى من وفى بذلك اقتداءً بالنبي (صلى الله عليه وسلم) في دعائه بذلك.

ومثل ذلك سؤال الأنبياء عليهم السلام الله تعالى في دعائهم، فقال إبراهيم عليه السلام { فُفِّقْ }⁽⁶⁹⁾، وقال يوسف عليه السلام (توفني مُسْلِمًا والحقني بِالصَّالِحِينَ)⁽⁷⁰⁾، وهم قدوة بني البشر فوجب التأسّي بهم، وقد اكدت هذه الاذكار والادعية اثبات التوحيد ونفي الشريك عن الباري عز وجل.⁽⁷¹⁾ وتتوالى الادعية في بناء عقيدة الانسان المسلم من خلال الترابط بين اللفظ باللسان والايمان القلبي والعمل بالذكر الذي يجمع بينهم فينطلق اللسان مرددا ما في القلب من اعتقاد ويوثق اللسان ما يحتويه القلب.

اثبات الوحداية والخلود

فَعَن ابْنُ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَانَ يَقُولُ: «أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ، الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الَّذِي لَا يَمُوتُ، وَالْجِنَّ وَالْإِنْسُ يَمُوتُونَ»⁽⁷²⁾، وهنا اللجوء إليه تعالى والاستعانة به مقترنة بالوحدانية وإثباتها لله.

اثبات المجد والثناء وتوحيد الله

عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت عن عائشة قالت: افْتَقَدْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَإِذَا هُوَ رَاكِعٌ أَوْ سَاجِدٌ يَقُولُ: «سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ» (73).

اثبات الخلق والملك لله

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مُرْنِي بِكَلِمَاتٍ أَقُولُهُنَّ إِذَا أَصْبَحْتُ، وَإِذَا أُمْسَيْتُ، قَالَ: " قُلْ: اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكُهُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي، وَشَرِّ الشَّيْطَانِ وَشَرِّكَه «قَالَ» قُلْهَا إِذَا أَصْبَحْتَ، وَإِذَا أُمْسَيْتَ، وَإِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ " (74)، ونلاحظ هنا الشهادة التامة بالوحدانية وتكرارها لترسيخ معناها وبتفكير المسلم لها يترسخ التوحيد القلبي والعملی مع توحيد اللسان.

شهادة الوهيته المطلقة والاشهاد عليها

روي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: " مَنْ قَالَ جِئْتُ يُصْبِحُ أَوْ يُمَسِّي: اللَّهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ أَشْهَدُكَ وَأَشْهَدُ حَمَلَةَ عَرْشِكَ وَمَلَائِكَتَكَ، وَجَمِيعَ خَلْقِكَ أَتَاكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ أَعْتَقَ اللَّهُ رُبْعَهُ مِنَ النَّارِ، فَمَنْ قَالَهَا مَرَّتَيْنِ أَعْتَقَ اللَّهُ نِصْفَهُ، وَمَنْ قَالَهَا ثَلَاثًا أَعْتَقَ اللَّهُ ثَلَاثَةَ أَرْبَاعِهِ، فَإِنْ قَالَهَا أَرْبَعًا أَعْتَقَهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ " (75).

والاشهاد على الوجدانية استحق هنا اعتباره عملا تاما جزاؤه لا يقل عن الانفاق في سبيل الله وعتق الرقاب بل يساويها عند الله تعالى.

توكيد معاني التوحيد

عن ابن العباس أنه قال لأبيه: يَا أَبَتِ إِنِّي أَسْمَعُكَ تَدْعُو كُلَّ عِدَاةِ «اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَدَنِي، اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي سَمْعِي، اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَصَرِي، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، تُعِيدُهَا ثَلَاثًا، حِينَ تُصْبِحُ، وَثَلَاثًا حِينَ تُمَسِي»، فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو بِهِمْ فَأَنَا أَحِبُّ أَنْ أُسْتَنْ بِسُنَّتِهِ" (76) والتكرار لتوكيد معاني التوحيد واضح في هذا الذكر.

استحقاقه تعالى الحمد والثناء

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَنْ جَلَسَ فِي مَجْلِسٍ فَكَثُرَ فِيهِ لَعْنُهُ، فَقَالَ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ مِنْ مَجْلِسِهِ ذَلِكَ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ، إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا كَانَ فِي مَجْلِسِهِ ذَلِكَ " (77) واقترا ذكر الله هنا بطلب الغفران منه تعالى فناسب المقام ان لا يرد الموحد الذاكر خائبا بل تجلى الغفران الالهي بأبهى صورته.

اثبات الوجدانية ونفي الند والشريك

فَقَدْ سَمِعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا يَدْعُو وَهُوَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْأَحَدُ الصَّمَدُ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ» (78)، قَالَ: فَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ سَأَلَ اللَّهُ بِاسْمِهِ الْأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أُعْطِيَ» (79)، وهنا يتجلى اقتران السؤال بشهادة الوجدانية المطلقة لله تعالى فوافق ان تلك الوجدانية هي باب الاستجابة ومفتاحها.

اقتران توحيد الربوبية بتوحيد الألوهية

عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا اسْتَفْتَحَ الصَّلَاةَ كَبَّرَ، ثُمَّ قَالَ: «وَجْهْتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا، وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الْمَلِكُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَنَا عَبْدُكَ ظَلَمْتُ نَفْسِي وَاعْتَرَفْتُ بِذُنُوبِي فَاعْفُرْ لِي ذُنُوبِي جَمِيعًا لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ» (80)، فأقروا له في أصل خلقهم بالربوبية، وأذعنوا له بالعبودية وانه مستحقها الحقيقي، ونبذوا الشرك واهله وتبرأوا منه ومن اهله.

المطلب الثاني الاذكار النبوية وبناء عقيدة اثبات الاسماء الحسنی والصفات العظمی

تضمنت الأذكار النبوية التأكيد التام على الاسماء الحسنى والدعاء بها، من ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ» (81)، (قيل: أَرَادَ عَدَّهَا، وقيل: مَعْنَاهُ: عَرَفَهَا، وَعَقَلَ مَعَانِيهَا، وَأَمَّنْ بِهَا وَمَنْ حَفَظَهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ) (82) وقيل ايضا (مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ " يُرِيدُ مَنْ عَلِمَهَا، وَذَكَرَ أَنَّ مِنْ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ ثَمَانِيَّةٌ وَعِشْرِينَ اسْمًا لِلذَّاتِ، وَثَمَانِيَّةٌ وَعِشْرِينَ اسْمًا لِصِفَاتِ الذَّاتِ وَثَلَاثَةٌ وَأَرْبَعِينَ اسْمًا لِلْفِعْلِ) (83) او ان معناها كما قال العلماء مَنْ أَطَاقَ الْقِيَامَ بِحَقِّ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ، وَالْعَمَلَ بِمُقْتَضَاهَا، كَأَنَّهُ إِذَا قَالَ: الرَّزَّاقُ، وَثَقَّ بِالرِّزْقِ، وَإِذَا قَالَ: الضَّارُّ النَّافِعُ، عَلِمَ أَنَّ النِّفْعَ وَالضَّرَرَ مِنْهُ، وَعَلَى هَذَا سَائِرُ الْأَسْمَاءِ (84)، ولقد تضمنت الاسماء التسع وتسعون اجل واجمل اسمائه وصفاته تعالى واشتهرت بين المسلمين فلم نوردها لشهرتها، وسنقوم ببيان بعض الاحاديث الدالة على دعائه صلى الله عليه وسلم بالاسماء الحسنى والصفات العظمى ودعوته للدعاء والذكر بها والتأسي به في ذلك، من تلك الاحاديث المتضمنة للذكر والدعاء

اثبات اسمه المنان بديع السماوات والارض وذو الجلال والاکرام
سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً يقول: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ، لَا إِلَهَ إِلَّا
أَنْتَ، وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، الْمُنَّانُ، بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، تُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، فَقَالَ:
«لَقَدْ سَأَلَ اللَّهُ بِاسْمِهِ الْأَعْظَمِ، الَّذِي إِذَا سُئِلَ بِهِ أُعْطِيَ، وَإِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ» (85) فالمنان
وذو الجلال والاکرام وبديع السماوات كلها اسماء وصفات لله تعالى والدعاء بها يشد
المسلم للايمان والتدبر بها وهذا بالتالي ينعكس على توثيق عقيدته فيها.

اثبات صفتي الحي القيوم

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَنْ قَالَ حِينَ يَأْوِي إِلَى فِرَاشِهِ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ذُنُوبَهُ، وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ رَبْدِ الْبَحْرِ، وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ رَمْلِ عَالِجٍ، وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ عَدَدِ وَرَقِ الشَّجَرِ " (86) والحي القيوم من اعظم صفاته عز وجل وفيه المذكورة في اية الكرسي، والحياة من صفات المعاني التي يثبتها اهل السنة وهي القدرة والارادة والعلم والحياة والسمع والبصر والكلام، (87).

اثبات اسمہ الاعظم الرحمن الرحيم

فقد ورد أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " اسْمُ اللهِ الْأَعْظَمُ فِي هَاتَيْنِ الْأَيْتَيْنِ { ي ي } { 89 } "، وَفَاتِحَةِ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: { أ ب ب ب ب ب ب ب ب ب } { 90 }، وورد في هذا الحديث أيضا الرحمن الرحيم وهي من أشهر الاسماء الحسنى واروعها وأكثرها تكرار وفيها يستشعر المؤمن ويعرف به جمال ربه وكمال صفاته، وسنأتي على تفاصيلها كما وردت بالأحاديث النبوية لإثبات ذكره صلى الله عليه الصلاة والسلام لها ومناجاته تعالى بها في ذكره ودعائه الدائمين مما يعزز اعتقاد المسلم بها.

اثبات صفتي العظيم الحليم

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ نَبِيَّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ عِنْدَ الْكَرْبِ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ» { 91 } وهنا الاسماء الحسنى العظيم الحليم تؤكد اعتقاد المسلم بعظمة الله المطلقة وانه تعالى الحليم وانه الخالق لهذا الكون ومافيه.

اثبات صفة القدرة والعلم وهما من صفات المعاني

عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَلِّمُنَا الْاسْتِخَارَةَ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا، كَالسُّورَةِ مِنَ الْقُرْآنِ: " إِذَا هَمَّ بِالْأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ، وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أُمْرِي - أَوْ قَالَ: فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ - فَاقْدُرْهُ لِي، وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أُمْرِي - أَوْ قَالَ: فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ - فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنْهُ، وَاقْدُرْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ، ثُمَّ رَضِّنِي بِهِ، وَيُسَمِّي حَاجَتَهُ " { 92 } وفي الحديث اثبات لصفة العلم والقدرة اللتان هما من صفات المعاني العظمى لله تعالى والتي يثبتها أهل السنة جميعهم وتميز معتقدتهم في الصفات، فقد (كلف الله تعالى عباده بان يعرفوه بالأزلية والابدية والتفرد بالإلهية وانه حي عالم قادر مريد سميع بصير متكلم) { 93 }.

اثبات صفتي السميع العليم

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَنْ قَالَ فِي أَوَّلِ يَوْمِهِ، أَوْ فِي أَوَّلِ لَيْلَتِهِ: بِسْمِ اللهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ، وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، أَوْ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ " { 94 }، وفي هذا الحديث اثبات

صفة السمع والعلم نصا لله تعالى، وهما من صفات المعاني السبعة الثابتة بالادلة القرآنية والعقلية⁽⁹⁵⁾ كذلك اثبت بان لا ضرر الا ما شاء الله ان يقع بالعبد وفي اثبات المشيئة اثبات للإرادة الالهية كما هو معلوم. ⁽⁹⁶⁾

اثبات صفة السميع البصير

عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ، فَكُنَّا إِذَا عَلَوْنَا كَبَّرْنَا، فَقَالَ: «ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا، تَدْعُونَ سَمِيعًا بَصِيرًا قَرِيبًا»، ثُمَّ أَتَى عَلِيٍّ وَأَنَا أَقُولُ فِي نَفْسِي: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، فَقَالَ لِي: «يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ، قُلْ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، فَإِنَّهَا كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ»،⁽⁹⁷⁾ فتعليم الرسول صلى الله عليه وسلم لأصحابه الدعاء بصيغة الهدوء وعدم رفع الصوت دل على سمعه تعالى وبصره بحال من يدعونه بل وقربه منهم.

اثبات اسمیه الغفور الرحیم

عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: عَلَّمَنِي دُعَاءً أَدْعُو بِهِ فِي صَلَاتِي، قَالَ: "قُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا، وَلَا يَغْفُرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، فَاعْفُرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ، وَارْحَمْنِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ" (98) وفيه اثبات لصفات الرحمة والمغفرة.

اثبات اسميه الملك القدوس

فقد ورد " أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُوتَرُ بِسَبِّحِ اسْمِ رَبِّكَ الْأَعْلَى وَقُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، فَإِذَا سَلَّمَ قَالَ: سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ "، يَقُولُهَا ثَلَاثًا " (99) فيستشعر العبد بتكرارها ان الملك لله والقداسة له، لا يدانيه فيها احد ولا يتجرأ على منافسته مخلوق.

اثبات اسمائه السلام وذو الجلال والاكرام

ولقد ورد انه كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِذَا انْصَرَفَ مِنْ صَلَاتِهِ اسْتَغْفَرَ ثَلَاثًا وَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ، تَبَارَكْتَ ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ» قَالَ الْوَلِيدُ: فَقُلْتُ لِلأَوْزَاعِيِّ: " كَيْفَ الاسْتِغْفَارُ؟ قَالَ: تَقُولُ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ " (100) فكرر المسلم لهذا الدعاء بعد الصلوات يجعله يوقن بان الله هو السلام ومنه السلام ولا سلام الا لمن

وهكذا نلاحظ ان الذكر والدعاء يقتربان بالأسماء الحسنى ويثبتانها مع كل صفات الكمال والجلال الالهي وبينان عقيدة المسلم من خلال تدبره القلبى والعقلى والروحى لها فينبثق عن ذلك مؤمنا صادق الايمان بوحدانية ربه وكمال اسمائه وصفاته وينعكس ذلك على سلوكيات المسلم فيمضي معمرا الارض وساعيا في تحقيق غاية وجوده في ارضاء الله تعالى.

وفي هذا المطلب سنبين دور الأذكار تثبيت معتقدات المسلم في الأنبياء عامة وفي نبوته صلى الله عليه وسلم خاصة، فنرى الأحاديث النبوية الشريفة المشتملة على اذكاره عليه افضل الصلاة والتسليم تدعو الى حث المسلم للاعتزاز بالأنبياء جميعا واتخاذ ماورد من آيات كريمات تدل على اذكارهم وتتضمن ادعيتهم سنة نبوية من خلال تطبيقه صلى الله عليه وسلم لهاوا اقتدائه بهم فيها، قال تعالى {ثُمَّ ثَوَّىٰ ثَوَّىٰ ثَوَّىٰ ثَوَّىٰ ثَوَّىٰ} (101).

والاساس في ذلك قوله تعالى { أ ب ب ب پ پ پ پ پ پ پ }⁽¹⁰²⁾ والتأسي بهم وبدعائهم سنته صلى الله عليه وسلم فعن النبي (صلى الله عليه وسلم) انه كان يقول: (اسم الله الذي إذا سئل به أعطى وإذا دعي به أجاب دعوة يونس بن متى)⁽¹⁰³⁾، ألم تسمع قوله: { ك ك ك ك گ گ گ ن ن ن ط ط ط ه ه ه ه ه ه ه }⁽¹⁰⁴⁾، فهو شرط الله لمن دعا (به)⁽¹⁰⁵⁾، فهذا حث منه صلى الله عليه وسلم للاقتداء بدعاء يونس عليه السلام لقضاء الحوائج يبتدئه بالتوحيد المطلق لله تعالى الجازم بصحته ثم بتسبيحه وذكره ثم الاعتراف بذنبه طمعاً ورجاء ان يتجاوز عنه.

في قوله صلى الله عليه وسلم «قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى أَزْوَاجِهِ، وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارَكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَزْوَاجِهِ، وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ

إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَّحِيدٌ»⁽¹⁰⁶⁾. فالأنبياء أخوة ودينهم واحد ولا يفرق بينهم الا جاهل او ضلل او كافر. وهكذا نرى ان الصلاة على النبي محمد صلى الله عليه وسلم اقترنت بالصلاة على النبي ابراهيم عليه السلام، فأصبح جزاء لا يتجزأ من اذكار المسلم في كل صلاة ان يصلي على ابراهيم عليه السلام واله وهو ابو الأنبياء فتصل الصلاة والسلام لبقية الأنبياء من ذريته كإسماعيل وإسحاق ويعقوب ويوسف عليهم افضل الصلاة واتم التسليم، واصبح الاعتزاز بهؤلاء الأنبياء والايمان بهم من ميزات عقيدة الاسلام التي لم تفرق بين الأنبياء واعتبرتهم اصحاب مهمة واحدة يتكامل جوهرها بالايمان بهم وبكل ماجاؤا به من رسالة واحدة هي رسالة التوحيد.

3- نفى الشرك عن معتقداتهم واثبات اخلاصهم لله تعالى

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ، وَابْنُ أُمَّتِهِ، وَكَلِمَتُهُ أَلْفَاها إِلَى مَرْيَمَ وَرَوْحٌ مِنْهُ، وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ، وَأَنَّ النَّارَ حَقٌّ، أَدْخَلَهُ اللَّهُ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ شَاءَ" (107) فمن دواعي الدخول للجنة هذا الذكر العظيم الذي ينزه الله تعالى عن الصاحبة والولد، بل وبه يثبت المسلم إيمانه بما جاء في كتاب الله عن الوحدانية لله وعبودية الأنبياء وغيرهم من المخلوقات له تعالى.

4- هم افضل الخلق واعبدهم لله تعالى

قوله صلى الله عليه وسلم ما دعا صوت احد الصحابة بتلاوته القرآن عن النبي صلى الله عليه وسلم قال له: «يَا أَبَا مُوسَى لَقَدْ أُوتِيتَ مِرْمَارًا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ» (108)، ليس في ذلك تقوية وترسيخ لعقيدة الايمان بالانبياء وانهم كانوا عبادا من الطراز الاول، وان لهم من حسن الصوت وترتيل كلام الله ما يضرب به المثل للأصوات الخاشعة الندية والتلاوة لكتاب الله بحد ذاتها ذكر الله تعالى كما هو معلوم.

5-الأنبياء ومنهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم عبيد لله اكرمهم بالرسالة

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَلَّمَهَا هَذَا الدُّعَاءَ: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ، مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ كُلِّهِ، عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ مَا عَلِمْتُ مِنْهُ، وَمَا لَمْ أَعْلَمْ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرٍ مَا سَأَلْتُكَ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَاذَ مِنْهُ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ كُلَّ قَضَاءٍ تَقْضِيهِ لِي خَيْرًا" (109)، وهنا يستطيع

المسلم ادراك معني ان الرسول الكريم الذي هو خير ولد ادم ما هو الا عبد الله ونبيه فلا يشركه مع الله في النفع والضر بل يجلب قدره على انه عبدالله ورسولك الكريم.

6-نبينا عليه الصلاة والسلام وجميع اخوانه الأنبياء بشر والكل سواسية والميزان التقوى

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَا أَصَابَ أَحَدًا قَطُّ هَمٌّ وَلَا حَزَنٌ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ، ابْنُ عَبْدِكَ، ابْنُ أَمَتِكَ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، مَاضٍ فِيَّ حُكْمُكَ، عَدْلٌ فِيَّ قَضَاؤُكَ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمِّيتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي، وَتُورِ صَدْرِي، وَتَجْلِيَ حُزْنِي، وَتَهَابَ هَمِّي، إِلَّا أَذْهَبَ اللَّهُ هَمَّهُ وَحُزْنَهُ، وَأَبْدَلَهُ مَكَانَهُ فَرَحًا "، قَالَ: فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا نَتَعَلَّمُهَا؟ فَقَالَ: " بَلَى، يَنْبَغِي لِمَنْ سَمِعَهَا أَنْ يَتَعَلَّمَهَا " (110)، فالعبودية لله تعالى تشملها صلى الله عليه وسلم واهله وابواه بل ان حكم الله فيه ماض وقضائه عدل لا يدعي عليه الصلاة والسلام الوهية ولا بنوة الهة وتزيد هذه الاذكار المسلم حبا في ربه الكريم الذي ليس بينه وبين عبادته نسب او محابات فالكل سواسية كأسنان المشك وميزان تفاضلهم التقوى قال تعالى (ان اكرمكم عند الله اتقاكم) (111).

7-اثبات الشفاعة والوسيلة والفضيلة لرسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم

فعن رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انه قَالَ: " مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ: اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ الدَّعْوَةُ النَّائِمَةُ، وَالصَّلَاةُ الْقَائِمَةُ آتٍ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ، وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتُهُ، حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ " (112)، والوسيلة منزلة في الجنة لا تنبغي الا لاحد من عباد الله والفضيلة المرتبة الزائدة على سائر الخلائق (113) وهنا اثبات للشفاعة له عليه الصلاة والسلام بفضل الله ونعمه يوم القيامة من خلال الاذكار النبوية وترديد المسلم لها عند الاذان خمس مرات في اليوم يجعل قلبه متعلقا بنبيه الكريم داعيا له بالمقام المحمود راغبا في شفاعته له يوم القيامة.

8-مكانته الرفيعة صلى الله عليه وسلم عند الله

عن رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انه قَالَ: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاجِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيَّ عَشْرًا» (114) والمعنى طلب لي من الله دوام التشريف (115)، وهي من عقائد المسلم ان

يؤمن بكرم الله وفضله, وان فضله صلى الله عليه وسلم برحمة الله ومضاعفته للأجور
تتم بالدعاء لنبيه ومعرفة قدره عند الله وفضله على المسلمين.

المطلب الثالث دور الأذكار في تثبيت مباحث العقيدة في السمعيات

والسمعيات هي ماورد السمع بها في الكتاب والسنة الصحيحة وهي ثابتة بهما، ولقد جاء ترسيخ عقيدة المسلم بها من خلال ادعيته صلى الله عليه وسلم وذكره لهذه السمعيات، واصلاها هو القرآن الكريم والايمان به اجمالا، ايماناً ضمنياً بها. وهي تشمل الايمان بالملائكة بالجنة والنار والحساب والحشر والميزان والصراط وغيرها مما ورد في النصوص القطعية، ان ورود هذه الامور الغيبية في الأذكار النبوية يؤكد اهمية الايمان بها وانها يجب ان تكون من ثوابت عقيدة المسلم قال تعالى مادحا المؤمنين بالغيب ﴿بِذِكْرِكَ الْفُطُورَةِ قَالُ: فَرَدَدْنَهُنَّ لِأَسْأَلُكَ عَنْهُنَّ فَفُلْتُ: أَمَنْتُ بِرَسُولِكَ الَّذِي أَرْسَلْتُ، قَالَ: " قُلْ: أَمَنْتُ بِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتُ " (117). فهذا الحديث الشريف يرسخ عقيدة الايمان بالقرآن الكريم وتكرار المسلم يذكره بمرجعية عقيدته الاساس وهو القرآن الكريم فلا يتخبط في جهالات الضياع والضلال.

الايمان بالكتاب المنزل من الله

من ذلك أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: " إِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ، فَتَوَضَّأْ وَضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الْأَيْمَنِ، ثُمَّ قُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَالْجَانَّ ظَهْرِي إِلَيْكَ رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنَاجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، أَمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ، وَاجْعَلْهُنَّ مِنْ آخِرِ كَلَامِكَ، فَإِنْ مِتُّ مِنْ لَيْلَتِكَ، مِتُّ وَأَنْتَ عَلَى الْفُطْرَةِ قَالَ: فَرَدَدْنَهُنَّ لِأَسْأَلُكَ عَنْهُنَّ فَفُلْتُ: أَمَنْتُ بِرَسُولِكَ الَّذِي أَرْسَلْتُ، قَالَ: " قُلْ: أَمَنْتُ بِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتُ " (117). فهذا الحديث الشريف يرسخ عقيدة الايمان بالقرآن الكريم وتكرار المسلم يذكره بمرجعية عقيدته الاساس وهو القرآن الكريم فلا يتخبط في جهالات الضياع والضلال.

الايمان بالملائكة

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " الْمَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ الَّذِي صَلَّى فِيهِ، مَا لَمْ يُحْدِثْ، تَقُولُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ " (118)، ففي هذا الذكر بيان ان الملائكة موجودة وتدعو للمسلم مادام في مصلاه لم يذهب وضوئه ولم يغادر مصلاه فاستشعار المسلم عند ذكره لهذا الحديث وتطبيقه العملي له بمكوته في المسجد، باعث على الايمان بالملائكة وتقويته في النفس.

الايمان بيوم القيامة

اثبات القيامة ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه قال : «لَا يَسْمَعُ مَدَى صَوْتِ الْمُؤَذِّنِ، حِينَ وَلَا إِنْسٌ وَلَا شَيْءٌ، إِلَّا شَهِدَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»⁽¹¹⁹⁾، والاذان واجابة المؤذن من اذكار المسلم اليومية التي تتكرر خمس مرات في اليوم وهي تبني فيه الايمان بيوم القيامة وتذكره بانها لامحالة انت وعليه الاستعداد له بكل ما اوتي من طاقة.

اثبات وجود الجنة والنار

وهو عن الايمان بالجنة والنار والساعة فقد جاء في الحديث الشريف كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو مِنَ اللَّيْلِ: «اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ، أَنْتَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، قَوْلُكَ الْحَقُّ، وَوَعْدُكَ الْحَقُّ، وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، وَالسَّاعَةُ حَقٌّ، اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أُنَبِّئُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ، فَاعْزِمْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَأَسْرَرْتُ وَأَعْلَنْتُ، أَنْتَ إِلَهِي لَا إِلَهَ لِي غَيْرُكَ» (120). فندرى الايمان التام بالغيبيات في معاني الحديث ومضامينه واضحة تدعو الى الايمان بكل ما جاء من اخبار عنه تعالى وعن نبيه الكريم صلى الله عليه وسلم (121).

اثبات عذاب القبر وفتنة الدجال

فَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو وَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ عَذَابِ النَّارِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ» (122) فهذا الذكر يربط العبد بخالقه ويجعل عقيد الايمان بالقبر راسخة في قلبه.

اثبات النشور

من خلال الاذكار كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ، قَالَ: «بِاسْمِكَ أَمُوتُ وَأَحْيَا» وَإِذَا قَامَ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ» (123) وهو الاحياء والبعث يوم القيامة (124).

اثبات الميزان

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ" (125) وفي الحديث تعلم للمسلم بفضائل الأذكار وأمهاتها (والحديث من الأدلة على ثبوت الميزان كما دل عليه القرآن) (126)، وبذلك يتفق إيمان المسلم ويتوثق بان الميزان الذي ورد في قوله تعالى { فَفُفُّوا فُفُّوا } (127) حق وان عمله لن يضيع مهما كان كبيرا او صغيرا ويتجلى عنده العدل الالهي والعظمة التامة لربه تعالى.

اثبات حوض الكوثر

عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ بَيْنَ أَظْهُرِنَا إِذْ أَغْفَى اغِفَاءَةً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ مُتَبَسِّمًا، فَقُلْنَا: مَا أَضْحَكَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «أُنَزِّلَتْ عَلَيَّ آيَةُ سُورَةٍ» فَقَرَأَ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ { ذُو ذُو زُرُّو كِكِكِك } (128)، ثُمَّ قَالَ: «أَتَذَرُونَ مَا الْكُوثِرُ؟» فَقُلْنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: " فَإِنَّهُ نَهْرٌ وَعَدَنِيهِ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، عَلَيْهِ خَيْرٌ كَثِيرٌ، هُوَ حَوْضٌ تَرِدُ عَلَيْهِ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، آيَتُهُ عَدَدُ الْجُجُمِ، فَيُخْتَلَجُ الْعِبْدُ مِنْهُمْ، فَأَقُولُ: رَبِّ، إِنَّهُ مِنْ أُمَّتِي فَيَقُولُ: مَا تَدْرِي مَا أَحَدَّثْتُ بَعْدَكَ " (129) لذلك فقد امر الله تعالى نبيه ومن بعده امته بالصلاة والنحر ليشكروا الله شكرا عمليا على نعمة العطاء الالهي الكريم للرسول صلى الله عليه وسلم وامته كونها ستنال الخير بشرب الماء من ذلك الحوض يوم القيامة (130)، بل انه صلى الله عليه وسلم يعرفهم بِسْمَةِ ليست في الامم السابقة هي انهم غراً محجلين من اثر الوضوء الذي هو من مقدمات الصلاة بل فرض لها ولسجود التلاوة والشكر وكلها اذكار لله تعالى.

اثبات الصراط

فقد سئلت عائشة أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ، بِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْتَتِحُ صَلَاتَهُ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ؟ قَالَتْ: كَانَ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ افْتَتَحَ صَلَاتَهُ: «اللَّهُمَّ رَبَّ جِبْرَائِيلَ، وَمِيكَائِيلَ، وَإِسْرَافِيلَ، فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ، اهْدِنِي لِمَا اخْتَلَفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ، إِنَّكَ تُهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» (131) فالمسلم الذي يردد في ظلمة الليل هذا الدعاء يستشعر مدى الرهبة في مجاوزة الصراط يوم القيامة فلا يدخر وسعا من أجل النجاة من السقوط في هاوية الجحيم فرى إيمانه يتجدد وروحه تصفى بطلب النجاة من ربه الكريم.

اثبات الحساب

ورد قوله صلى الله عليه وسلم في اذكاره انه دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْأَحْزَابِ عَلَى الْمُشْرِكِينَ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ، سَرِيعِ الْحِسَابِ، اللَّهُمَّ اهْزِمِ الْأَحْزَابَ، اللَّهُمَّ اهْزِمْهُمْ وَزَلْزَلْهُمْ»⁽¹³²⁾، فدعاء المسلم بهذا الدعاء على الكفار فيه من تأكيد الايمان بالحساب يوم القيامة وترسيخ للايمان بذلك الحدث العظيم.

الخاتمة

- 1- الأذكار ترسخ العقيدة وخصوصاً عقيدة التوحيد وتجدها وتؤكد عليها وتوثقها في القلب والعقل وتجعل من اللسان شاهداً عليها، وهذا من صميم الاقتداء به صلى الله عليه وسلم
- 2- الأذكار النبوية تشتمل على كل المعاني العقائدية التي يجب على المسلم أن يؤمن بها إيماناً جازماً من الآلهيات والنبوات والسمعيات.
- 3- تكرار الأذكار النبوية يعزز إيمان الذاكر بها ويجعله متفكراً في معانيها ومضامينها مما يرسخها ويقويها في وجدانه وعقله.
- 4- حياة القلب تستمد من الإيمان بالله تعالى وبتوحيده ورسالة نبيه صلى الله عليه وسلم ومن خلال المواظبة على الأذكار وترديد يفتات القلب ويحيا.
- 5- الفرق واسع بين من استمد قوته من ذكر الله ومن ترك روحه هملاً بلا مصدر قوة يمدّه بوسائل النجاة في كل أحواله، والصحابة خير مثال على ذلك وما قصة شرب خالد بن الوليد للسم عنا ونجاته بالذكر ببعيد.
- 6- الأذكار تربط على القلوب برباط الإيمان وتسكب فيها السكينة والرضا وتشد عليها بقوة التوكل على الله والثقة فيه سبحانه وتذكرها بالآخرة.
- 7- الأذكار زاد ضروري للصبر على الشدائد وهي شقيقة القرآن في رفقة المؤمن في المحن والابتلاءات ولا يتصور أن ينجو العبد من الفتن معافى في دينه من غير أن تكون الأذكار صاحبتة ورفيقة دربه في الحياة.
- 8- ولقد صنعت الأذكار في المحن والأحوال في الماضي وفي حاضرنا من العجائب ما لا يصدقها إلا المؤمن، فما صارت النار برداً وسلاماً على إبراهيم عليه السلام النار إلا بذكر الله وما صارت بطن الحوت وعاء ونجاة ليونس عليه السلام إلا بذكر الله وما انفلق البحر يابسا لينجو لموسى عليه السلام إلا بذكر الله.
- 9- العلاقة التي تربط بين المسلم وربّه تكون من خلال ذكر العبد وحبّه له ومن أحب شيئاً أكثر من ذكره، فيباده الرب الكريم بجزيل العطايا والذكر في الملا الأعلى وهو غاية التشريف للعبد أن يذكره ربّه ومحبوبه.
- 10- لا نكاد نجد وصية في القرآن كوصيته تعالى لعباده بالصبر والشكر فالإيمان نصفه صبر ونصفه الآخر شكر.
- 11- يعالج الذكر ويعافي أمراض القلوب والعقول وهموم الحياة اليومية ويفتح له باب الرجاء والأمل في المزيد من النعم (فأتم على نعمتك وعافيتك وسترك) ليس غداً أو بعد غد وإنما في عمره كله في الدنيا بل بعد انتهاء العمر وفي الآخرة.
- 12- المحافظة على الأذكار في أوقاتها المخصوصة وصفاتها الماثورة له الأثر البالغ والنفع العظيم في تقوية عقيدة التوحيد وعهد الإيمان وميثاقه العظيم وتجديده وترسيخه وتمتينه في حياة المسلم كيف لا وهي من سنن ووصايا القرآن والسنة للعباد.

المصادر والمراجع

القران الكريم

1. الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُسْتِي (ت 354هـ) ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى: 739 هـ) حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1408 هـ - 1988 م).
2. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الرِّيْدي (المتوفى: 1205هـ)، دار الهداية، تحقيق: شعيب الأرناؤوط- محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت، ط2، (1403 هـ - 1983 م).
3. التصارييف لتفسير القرآن مما اشتبهت أسماؤه وتصرفت معانيه، يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، التيمي بالولاء، من تيم ربيعة، البصري ثم الإفريقي القيرواني (المتوفى: 200هـ) هند شلبي الشركة التونسية للتوزيع (1979 م).
4. التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت 816هـ)، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط1، (1403-1983 م).
5. تفسير آيات الأحكام، محمد علي السائيس الأستاذ بالأزهر الشريف، المحقق: ناجي سويدان، المكتبة العصرية للطباعة والنشر (2002 هـ).
6. التيسير بشرح الجامع الصغير، زين الدين محمد عبدالرؤوف بن تاج العرفين الحدادي المناوي (ت 1031هـ)، مكتبة الامام الشافعي - الرياض، ط3، (1408-1988 م).
7. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي (ت 256هـ)، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) ط1، (1422 هـ).
8. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1 1422 هـ.
9. رسائل في التوحيد، للعز بن عبد السلام السلمي، دار الفكر المعاصر بيروت - دار الفكر دمشق، ط1، (1415-1995 م).
10. سبل السلام، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (المتوفى: 1182 هـ)، دار الحديث، د.ط.
11. سنن ابن ماجه، ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: 273 هـ)، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي
12. سنن أبي داود أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (المتوفى: 275 هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.
13. سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279 هـ)، أحمد محمد شاكر وآخرون، : شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، ط2 (1395 هـ - 1975 م).

14. السنن والمبتدعات المتعلقة بالأذكار والصلوات، محمد بن أحمد عبد السلام خضر الشقيري الحوامدي (المتوفى: بعد 1352هـ)، المصحح: محمد خليل هراس الناشر: دار الفكر.
15. شرح السنة، محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: 516هـ).
16. شرح صحيح البخاري لابن بطلال ابن بطلال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: 449هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، ط2، (1423هـ-2003م).
17. شعب الإيمان، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُوْجَرْدِي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ) حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهندوط1، (1423 هـ - 2003 م).
18. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ) ط1، (1425 هـ).
19. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد بدر الدين العيني (ت855هـ)، دار احياء التراث العربي-بيروت.
20. عون المريد لشرح جوهرة التوحيد في عقيدة اهل السنة والجماعة عبدالكريم تتان واخرون، دار البشائر، ط2، (1419هـ-1999م).
21. فتح الباري شرح صحيح البخاري لأحمد بن حجر العسقلاني الشافعي (ت852هـ)، دار المعرفة بيروت، (1379 هـ) كتبه وبوب احاديثه محمد فؤاد عبد الباقي.
22. فتح الباري شرح صحيح البخاري، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: 795هـ)، تحقيق محمود شعبان واخرون، مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة النبوية. مكتب تحقيق دار الحرمين - القاهرة، ط1، (1417 هـ - 1996 م).
23. فقه الأدعية والأذكار، عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، الكويت، ط2، (1423هـ/2003م).
24. الفوائد، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ).
25. لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: 711هـ)، دار صادر - بيروت ط3، (1414 هـ).
26. المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: 303هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، ط2، (1406 - 1986).
27. مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي - بيروت، ط3، (1416 هـ - 1996م).
28. مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية، د عثمان جمعة ضميرية، مكتبة السوادى للتوزيع، ط2، (1417هـ-1996م).
29. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، المحقق: شعيب الأرناؤوط - عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط1، (1421 هـ - 2001 م).

30. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، 351/1 رقم الحديث 485 باب ما يقال في الركوع والسجود.
31. الوابل الصيب من الكلم الطيب، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، دار الحديث - القاهرة، رقم الطبعة: الثالثة، 1999 م.
32. ينظر التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ)، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض.

الهوامش

- (1) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ) دار العلم للملايين - بيروت، ط4، (1407 هـ - 1987 م)، 664/2
- (2) تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (المتوفى: 1205هـ)، دار الهداية، 381/11
- (3) ينظر التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: 671هـ)، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، (1425 هـ)، 1006
- (4) سورة البقرة، الآية 152
- (5) التصاريف لتفسير القرآن مما اشتبهت أسمائه وتصرفت معانيه، يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، التيمي بالولاء، من تيم ربيعة، البصري ثم الإفريقي القيرواني (المتوفى: 200هـ) هند شلبي الشركة التونسية للتوزيع: "(1979 م)، 158 \1
- (6) سورة النساء، الآية 103
- (7) سورة البقرة، الآية 200
- (8) سورة الأحزاب، الآية 41
- (9) سورة الأحزاب، الآية 35
- (10) سورة آل عمران، الآية 135
- (11) سورة يوسف، الآية 42
- (12) سورة مريم، الآية 41
- (13) ينظر: التصاريف لتفسير القرآن مما اشتبهت أسمائه وتصرفت معانيه، يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، التيمي 159/1
- (14) سورة البقرة، الآية 63
- (15) سورة آل عمران، الآية 103
- (16) سورة الأنعام، الآية 44

- (17) سورة الاعراف, الآية 165
(18) سورة يس, الآية 19
(19) سورة ق, الآية 45
(20) سورة الغاشية, الآية 21
(21) سورة الغاشية, الآية 22
(22) سورة الزخرف, الآية 44
(23) سورة المؤمنون, الآية 71
(24) سورة الانبياء, الآية 24
(25) سورة الصافات, الآية 168
(26) سورة الكهف, الآية 83
(27) سورة القمر, الآية 25
(28) سورة الصافات, الآية 3
(29) سورة المرسلات, الآية 5
(30) سورة الحجر, الآية 6
(31) سورة الانبياء, الآية 50
(32) سورة الانبياء, الآية 42
(33) سورة الزخرف, الآية 5
(34) سورة الانبياء, الآية 2
(35) سورة النحل, الآية 43
(36) سورة الانبياء, الآية 7
(37) سورة الانبياء, الآية 105
(38) سورة الاعراف, الآية 63
(39) سورة الاعراف, الآية 69
(40) سورة ص, الآية 1
(41) سورة ص, الآية 87
(42) سورة يس, الآية 69
(43) سورة البقرة, الآية 239
(44) سورة النور, الآية 37
(45) سورة المنافقين, الآية 9
(46) سورة الجمعة, الآية 9
(47) سورة ص, الآية 32
(48) تفسير آيات الأحكام, محمد علي السائيس الأستاذ بالأزهر الشريف, المحقق: ناجي سويدان, المكتبة
العصرية للطباعة والنشر (2002 هـ), 423
- 302 | العدد الحادي والعشرون

- (49) الفوائد، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت ط2، (1393 هـ - 1973 م)، 128
- (50) لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفي الإفريقي (المتوفى: 711هـ)، دار صادر - بيروت ط3، (1414 هـ)، 297/3
- (51) التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت816هـ)، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط1، (1403هـ-1983م)، 152
- (52) مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية، د عثمان جمعة ضميرية، مكتبة السوادي للتوزيع، ط2، (1417هـ-1996م)، 121
- (53) سورة البقرة، الآية 152
- (54) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي (ت256هـ)، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) ط1، (1422هـ)، باب ويحذركم الله نفسه رقم الحديث 7405، 121/9.
- (55) فقه الأدعية والأذكار، عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، الكويت، ط2، (1423هـ/2003م)، 17
- (56) سورة الرعد، الآية 28
- (57) ينظر السنن و المتعلقة بالأذكار والصلوات، محمد بن أحمد عبد السلام خضر الشقيري الحوامدي (المتوفى: بعد 1352هـ)، المصحح: محمد خليل هراس الناشر: دار الفكر، 320
- (58) المصدر نفسه، 321
- (59) سورة الاعراف، الآية 23
- (60) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي - بيروت، ط3، (1416 هـ - 1996م)، 406/2
- (61) لإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البستي (ت354هـ) ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى: 739 هـ) حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، (1408 هـ - 1988 م)، 3/حديث حسن، باب ذكر الحمد لله افضل الدعاء رقم الحديث 846126، 126/3
- (62) فقه الأدعية والأذكار، عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، 5/1
- (63) الوابل الصيب من الكلم الطيب، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، دار الحديث - القاهرة، ط3، 1999 م، 78/1.
- (1) سنن ابن ماجه، ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: 273هـ)، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي، باب فضل لا اله الا الله، رقم الحديث 3794، 1246/2
- (65) سورة الانفال، الآية 45

(66) ينظر الوابل الصيب من الكلم الطيب، محمد بن أبي بكر بن القيم الجوزية (ت751هـ)، دار الحديث، القاهرة، ط3، (1999م)، 931

(67) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1 1422هـ، باب أفضل الاستغفار رقم الحديث 6306، 8\67.

(68) سورة الاعراف الآية 172

(69) سورة ابراهيم الآية 35

(70) سورة يوسف الآية 101

(71) ينظر شرح صحيح البخاري لابن بطلال ابن بطلال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: 449هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، ط2، (1423هـ-2003م)، 10\75

(72) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، باب وهو العزيز الحكيم، رقم الحديث 7383، 9\117

(73) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، باب ما يقال في الركوع والسجود، رقم الحديث 485، 1\351

(74) سنن أبي داود أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (المتوفى: 275هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، باب ما يقال إذا أصبح، رقم الحديث 5067، 4\316

(75) سنن أبي داود أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، باب ما يقال إذا أصبح، رقم الحديث 5069، 4\317

(76) سنن أبي داود أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، باب ما يقال إذا أصبح، رقم الحديث 5090، 4\324

(77) سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ)، أحمد محمد شاكر وآخرون، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، ط2 (1395 هـ - 1975 م)، باب ما يقول إذا قام من مجلسه، رقم الحديث 3433، 5\494

(78) سورة الاخلاص الآية 1-5

(79) سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي، باب جامع الدعوات عن النبي صلى الله عليه وسلم، رقم الحديث 3475، 5\515

(80) المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: 303هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات 304 | العدد الحادي والعشرون

- الإسلامية - حلب، ط2، (1406 - 1986)، باب نوع اخر من الذكر والدعاء، رقم الحديث 129\2، 897
- (81) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، باب ما يجوز من الاشتراط، رقم الحديث 2736، 198\3
- (82) شرح السنة، محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: 516هـ) تحقيق: شعيب الأرناؤوط-محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت- دمشق، ط2، (1403هـ - 1983م)، 31\5
- (83) شعب الإيمان، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُوْجَرْدِي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ) حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهندوط1، (1423 هـ - 2003 م)، 207\1
- (84) ينظر شرح السنة محمد بن الفراء البغوي الشافعي، 31\5
- (85) سنن ابن ماجه، ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القرويني، باب اسم الله الاعظم، رقم الحديث 1268\2، 3858
- (86) مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، المحقق: شعيب الأرناؤوط - عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط1، (1421 هـ - 2001 م)، رقم الحديث 11074، 130\17
- (87) ينظر عون المريد لشرح جوهرة التوحيد في عقيدة اهل السنة والجماعة عبدالكريم تتان وآخرون، دار البشائر، ط2، (1419هـ-1999م)، 405\1
- (88) سورة البقرة، الآية 163
- (89) سورة ال عمران، الآية 2
- (90) سنن أبي داود أبو داود سليمان بن بن الأشعث السجستاني، 80\2 رقم الحديث 1496 باب الدعاء، وسنن الترمذي، رقم الحديث 3478، 517\5
- (91) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج القشيري، باب دعاء الكرب، رقم الحديث 2730، 2092\4
- (92) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، باب دعاء الاستخارة، رقم الحديث 6382، 81\8
- (93) رسائل في التوحيد، للعز بن عبد السلام السلمي، دار الفكر المعاصر بيروت - دار الفكر دمشق، ط1، (1415هـ-1995م)، 34\1
- (94) مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن حنبل، رقم الحديث 474، 515\1
- (95) ينظر عون المريد لشرح جوهرة التوحيد في عقيدة اهل السنة والجماعة عبدالكريم تتان وآخرون، دار البشائر، ط2، (1419هـ-1999م)، 324\1
- (96) ينظر عون المريد لشرح جوهرة التوحيد في عقيدة اهل السنة والجماعة عبدالكريم تتان وآخرون، دار البشائر، ط2، (1419هـ-1999م)، 330\1-334

- (97) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، باب قوله تعالى (وكان الله سميعاً بصيراً)، رقم الحديث 117\9, 7386
- (98) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، باب الدعاء قبل السلام، رقم الحديث 161\1, 834
- (99) مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن حنبل، رقم الحديث 75\24, 15356
- (100) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج القشيري، باب استحباب الذكر بعد الصلاة، رقم الحديث 414\1, 135
- (101) سورة الانعام، الآية 90
- (102) سورة غافر، الآية 78
- (103) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، باب قوله تعالى وان يونس لمن المرسلين تعليق مصطفى البغا، 159\4
- (104) سورة الانبياء، الآية 87, 88
- (105) شرح صحيح البخاري لابن بطال، 143\10
- (106) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج القشيري، باب الصلاة على النبي، رقم الحديث 306\1, 407
- (107) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج القشيري، باب من لقي الله بالإيمان، رقم الحديث 57\1, 46
- (108) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، باب حسن الصوت بالقرآن، رقم الحديث 195\6, 5048
- (109) مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن حنبل، رقم الحديث 474\41, 25019
- (110) مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن حنبل، رقم الحديث 246\6, 3712
- (111) سورة الحجرات، الآية 13
- (112) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، باب الدعاء عند النداء، رقم الحديث 126\1, 614
- (113) ينظر عمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد بدر الدين العيني (ت855هـ)، دار احياء التراث العربي-بيروت، 122\5
- (114) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج القشيري، باب الصلاة على النبي، رقم الحديث 306\408, 1
- (115) التيسير بشرح الجامع الصغير، زين الدين محمد عبدالرؤوف بن تاج العرفين الحدادي المناوي (ت1031هـ)، مكتبة الإمام الشافعي -الرياض، ط3، (1408هـ-1988م) 417\2
- 306 | العدد الحادي والعشرون

- (116) سورة البقرة، الآيات 2-5
- (117) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج القشيري، باب ما يقول عند النوم، رقم الحديث 2710، 2081\4
- (118) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، باب الحدث في المسجد، رقم الحديث 445، 96\1
- (119) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، باب رفع الصوت بالنداء، رقم الحديث 609، 125\1
- (120) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، باب قوله تعالى (وهو الذي خلق السماوات)، رقم الحديث 7385، 117\9
- (121) ينظر عمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد بدر الدين العيني (ت855هـ)، دار احياء التراث العربي-بيروت، 91\25
- (122) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، باب التعوذ من عذاب القبر، رقم الحديث 1377، 99\2
- (123) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، باب ما يقول إذا نام، رقم الحديث 6312، 69\8
- (124) ينظر فتح الباري شرح صحيح البخاري لأحمد بن حجر العسقلاني الشافعي (ت852هـ)، دار المعرفة بيروت، (1379هـ) كتبه وبوب احاديثه محمد فؤاد عبد الباقي، 114\11
- (125) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج القشيري باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء، رقم الحديث 2694، 2072\4
- (126) سبل السلام، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمر (المتوفى: 1182هـ)، دار الحديث، د. ط. 718\2
- (127) سورة الأنبياء، الآية 47
- (128) سورة الكوثر، الآية 1-2
- (129) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج القشيري، باب حجة من قال البسملة آية، رقم الحديث 400، 300\1
- (130) ينظر فتح الباري شرح صحيح البخاري، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: 795هـ)، تحقيق محمود شعبان وآخرون، مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة النبوية. مكتب تحقيق دار الحرمين - القاهرة، ط1، (1417 هـ - 1996 م) 175\1
- (131) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج القشيري، باب الدعاء في صلاة الليل، رقم الحديث 770، 534\1

(¹³²) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه =
صحيح البخاري, محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي, باب الدعاء على المشركين
بالحزيمة, رقم الحديث 2933, 44\4